مُخْرَجـــون ، وفى قولك : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بَكْرًا » الجميع داخـــلون ، وكذا فى قولك : « مَا قَامَ أَحَـــدٌ إلا زَيْدٌ إلا عَمْرًا إلا بَكْرًا » [الجميع داخلون] .

* * *

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًـــى بِإِلاَّ نُسِبَا(١).

اسْتُعْمِل بمعنى « إلا » — فى الدلالة على الاستثناء — ألفاظ : منها ما هو اسم وهو « غَيْرٌ ، وسُـــوَى ، وَسِوَى ، وسَوَاء » ومنها ما هو فعـــل ، وهو « ليس ، ولا يكون » ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو « عدا ، وخلا ، وحاشا » وقد ذكرها المصنفُ كلَّها .

فأما « غير ، وَسِوَى ، وَسُوَى ، وَسَوَاء » فحكم المستثنى بها الجرُّ ؛ لإضافتها إليه ؛ وتعرب « غير » بما كان يُعرَب به المستثنى مع « إلا » ؛ فتقـــول : « قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ » بنصب « غـــير » كما تقول : « قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدًا » بنصب « زيد » ، وتقول : « مَا قَامَ أَحَدٌ غَـــيْرُ زَيْدٍ ، وغَيْرَ زَيْدٍ » بالإتباع والنصب ، والمختار الإتباع ، كما تقول : « مَا قَامَ أَحَدٌ إلا زَيْدٌ ، وإلا زيدًا » وتقـــول : « مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ » فترفع « غـــير » وجوباً كما تقولُ : « مَا قَامَ إلا زَيْدٌ » برفعه

(١) « استثن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مجروراً » مفعول به لاستثن « بغير » جار ومجرور متعلق باستثن « معربا » حال من غير « بما » جار ومجرور متعلق بمعرب « لمستثنى » جار ومجرور متعلق بنسب الآتى « بإلا » جار ومجرور متعلق بمستثنى « نسبا » نسب : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالباء ، وتقدير البيت : استثن بلفظ غير اسما مجروراً بإضافة غير إليه حال كون لفظ غير معربا بالإعراب الذى نسب للمستثنى بإلا

وجوباً ، وتقول : « مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرَ حِمَارٍ » بنصب « غير » عند غير بنى تميم ، وبالإتباع عند بنى تميم ، كما تفعل فى قولك : « مَا قَامَ أَحَدٌ إِلاَّ حِمَارٌ ، وإلا حِمَارًا » .

* * *

وأما « سوى » فالمشهور فيها كسر السين والْقَصْرُ ، ومن العرب من يفتح سينها ويمُدُّ ، ومنهم مَنْ يضمُّ سينها ويقصر ، ومنهم من يكسر سينها ويَمُدُّ ، وهذه اللغة لم يذكرها المصنف ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَهَا ، وممن ذكرها الفاسىُّ فى شرحه للشاطبية .

ومذهَبُ سيبويه والفرَّاءِ وغيرهما أنها لا تكون إلاظرفاً ، فإذا قلت : «قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ » فـ « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مُشْعِرَةٌ بالاستثناء ، ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلا فى ضرورة الشعر .

واختار المصنف أنها كـ «غير» فَتُعَامَلُ بما تُعامَلُ به «غير» : من الرفع والنصب والجر ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَلِسِوًى سُوِّىَ سَوَاءٌ اُجْعَلاَ عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ(١)

فمن استعمالها مجرورةً قولُه صلى الله عليه وسلم : «دَعَوْتُ رَبِّى أَلاَ يُسَلِّطَ على أُمَّتِى عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا » وقولُه صلى الله عليه وسلم : « مَا أَنْتُمْ فى سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فى الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ، أو كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فى الثَّوْرِ الأبيض » وقولُ الشاعر :

---

(١) « لسوى » جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعول ثان له « سوى ، سواء » معطوفان على سوى بعاطف مقدر فى كل منهما « اجعلا » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة « على الأصح » جار ومجرور متعلق بجعل « ما » اسم موصول : مفعول أول لا جعل « لغير » جار ومجرور متعلق بجعل الآتى على أنه المفعول الثانى « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما ، والألف للإطلاق .

١٧١ — وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سَوَائِنَا

---

١٧١ — البيت للبرار بن سلامه العقيلى ، وهو من شواهد سيبويه ، وقد أنشده فى كتابه مرتين : إحداهما فى (١/٣) ونسبه للبرار بن سلامة ، والثانية فى (١/٣٠٢) ونسبه لرجل من الأنصار ، ولم يعينه .

اللغة : « الفحشاء » الشىء القبيح ، وتقول : أفحش الرجل فى كلامه ، وفحش تفحيشاً ، وتفحش ، إذا أردت أنه يتكلم بقبيح الكلام .

الإعراب : « لا » نافية « ينطق » فعل مضارع « الفحشاء » منصوب على نزع الخافض « من » اسم موصول فاعل ينطق « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « منهم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان ومعموليها لا محل لها من الإعراب صلة « إذا » ظرفية « جلسوا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « منا » جار ومجرور متعلق بجلسوا ، ومن الجاره هنا بمعنى مع « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافيه « من سوائنا » الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق ، وسواء مضاف والضمير مضاف إليه ، وقيل : منا ومن سوائنا يتعلقان بقوله ينطق ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إذا جلسوا فلا ينطق الفحشاء — إلخ .

الشاهد فيه : قوله « من سوائنا » حيث خرجت فيه سواء عن الظرفية ، واستعملت مجرورة بمن ، متأثرة به ، وهو عند سيبويه وأتباعه معدود من ضرورات الشعر .

قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه عند الكلام على هذا البيت : « أراد غيرنا ، فوضع سواء موضع غير ضرورة ، وكان ينبغى ألا يدخل من عليها ، لأنها لا تستعمل فى الكلام إلا ظرفا ، ولكنه جعلها بمنزلة غير فى دخول من عليها ، لأن معناها كمعناها » اهـ

ومثل هذا البيت — فى استعمال سوى مجرورة للضرورة عنده — قول الأعشى ميمون ابن قيس :

نَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَا

وقول عثمان بن صمصامة الجعدى :

عَلَى نُعْمَا ، لا نُعْمِ قَوْمٍ سِوَائِنَا هِيَ الْهَمُّ وَالْاحْلاَمُ لَوْ يَقَعِ الْحُلْمُ

ومن استعمالها مرفوعةً قولُه :

١٧٢ — وَإِذَ تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِى

وقوله :

١٧٣ — وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

---

١٧٢ — البيت لمحمد بن عبد الله المدنى ، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وقد روى أبو تمام فى الحماسة عدة أبيات من هذه الكلمة أولها بيت الشاهد (انظر شرح التبريزى ٤ / ٢٧٤ بتحقيقنا) وبعده قوله :

وإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

اللغة : « تباع » أراد بالبيع ههنا الزهد فى الشىء ، والانصراف عنه ، وذهاب الرغبة فى تحصيله ، كما أراد بالشراء الحرص على الشىء ، والكلف به ، وشدة الرغبة فى الحصول عليه ، و « أو » ههنا بمعنى الواو « كريمة » أى نفيسة حسنة يتسابق الكرام إليها .

المعنى : إذا رغب قوم فى تحصيل المكارم وتأثيل المجد وانصرف آخرون عن ذلك ، فأنت الراغب فى المجد المحصل للمكارم ، وغيرك المنصرف عنه الزاهد فيه .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « تباع » فعل مضارع مبنى للمجهول « كريمة » نائب فاعل تباع ، والجملة من تباع ونائب فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « أو » عاطفة « تشترى » فعل مضارع مبنى للمجهول معطوف على تباع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى كريمة « فسواك » الفاء لربط الجواب بالشرط ، سوى : مبتدأ ، وسوى مضاف والكاف مضاف إليه « بائعها » بائع : خبر المبتدأ ، وبائع مضاف ، وها : مضاف إليه ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب جواب إذا « وأنت » مبتدأ « المشترى » خبر المبتدأ ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة .

الشاهد فيه : قوله « فسواك » فإن « سوى » قد خرجت عن الظرفية ، ووقعت مبتدأ متأثراً بالعامل ، وهذا العامل هنا معنوى ، وهو الابتداء ، وهو يرد على ماذهب إليه سيبويه والجمهور من أن « سوى » لاتخرج عن النصب على الظرفية ، وسنذكر فيما بعد أقوال العلماء فى هذا الموضوع .

١٧٣ — البيت للفند الزمانى من كلمة يقولها فى حرب البسوس ، واسم الفند شهل ابن شيبان بن ربيعة ، وقد روى أبو تمام فى مطلع ديوان الحماسة أبياتاً من هذه الكلمة =

و « سِوَاكَ » مرفوعٌ بالابتداء ، و « سوى العدوان » مرفوع بالفاعلية .

ومن استعمالها منصوبةً على غير الظرفيه قولُه :

١٧٤ — لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَى لِمُؤَمِّلٍ
وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى

= يقع بيت الشاهد رابعها ، وقبله قوله :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا : الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ قَوْماً كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

اللغة : « صفحنا » عفونا ، والصفح : العفو ، وأصله من قولهم : أعرضت صفحاً عن هذا الأمر ، إذا تركته ووليته جانبك « بنى ذهل » يروى فى مكانه « بنى هند » وهى هند بنت مر ابن أخت تميم ، وهى أم بكر وتغلب ابنى وائل « العدوان » الظلم الصريح « دناهم » جازيناهم وفعلنا بهم مثل الذى فعلوا بنا من الإساءة ، وجملة « دناهم » هذه جواب « لما » فى قوله « فلما صرح الشر » .

الإعراب : « ولم » نافية جازمة « يبق » فعل مضارع مجزوم بحذف الألف «سوى» فاعل يبق ، وسوى مضاف ، و « العدوان » مضاف إليه « دناهم » فعل وفاعل ومفعول به « كما » الكاف جارة ، وما : يجوز أن تكون موصولا اسميا ، وأن تكون حرفا مصدريا «دانوا» فعل وفاعل ، فإذا كانت « ما » موصولا اسميا فالجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والعائد محذوف ، والتقدير : دناهم كالدين الذى دانوه ، وإذا كانت ما مصدرية فهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل حال فإن الكاف ومجرورها متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف يدل عليه قوله دناهم ، والتقدير : دناهم دينا كائنا كالدين الذى دانوه ، أو دناهم دينا مثل دينهم إيانا .

الشاهد فيه : قوله « سوى العدوان » حيث وقعت « سوى » فاعلا ، وخرجت عن الظرفية ، وسنذكر لك بحثاً نبين لك فيه مذاهب العلماء فى هذا الموضوع .

١٧٤ — البيت من الشواهد التى لم ينسبوها لقائل معين ، ولم أقف له على سابق أو لاحق .

فـ « سِوَاكَ » اسم « إنَّ » هذا تقريرُ كلام المصنف.

ومَذْهَبُ سيبويه والجمهورِ أنها لا تخرج عن الظرفية ، إلا فى ضرورة الشعر ، وما استُشْهِدَ به على خلاف ذلك يحتمل التأويل .

* * *

= اللغة : « كفيل » ضامن « المنى » الرغبات والآمال ، واحدها منية بوزان مدية وغرفة « لمؤمل » اسم فاعل من أمل فلان فلاناً تأميلا ، إذا رجاه « يشق » مضارع من الشقاء وهو العناء والشدة ، وفعله شقى يشقى على مثال رضى يرضى .

المعنى : إن عندك من مكارم الأخلاق وشريف السجايا ما يضمن لمن يرجو نداك أن يبلغ قصده وينال عندك ما يؤمل ، فأما غيرك ممن يظن بهم الناس الخير فإن آمال الراجين فيهم تنقلب خيبة وشقاء .

الإعراب : « لديك » لدى : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ولدى مضاف والكاف مضاف إليه « كفيل » مبتدأ مؤخر « بالمنى ، لمؤمل » جاران ومجروران يتعلقان بكفيل « إن » حرف توكيد ونصب « سواك » سوى : اسم إن ، وسوى مضاف والكاف مضاف إليه « من » اسم موصول مبتدأ « يؤمله » يؤمل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والهاء مفعول به ، والجملة لامحل لها صلة من الموصولة ، « يشق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو من الموصولة ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « وإن سواك » حيث فارقت « سوى » الظرفية ووقعت اسماً لإن فتأثرت بالعامل الذى هو إن المؤكدة .

ومثل هذا البيت ـ فى وقوع سوى منصوبة بالعامل ـ الشاهد رقم ١٧٥ الآتى (ص ٢٣٤) وقول عمر بن أبى ربيعة المخزومى (البيت ١٧ من الكلمة ١١٤) :

وَصَرَمْتُ حَبْلَكِ إِذْ صَرَمْتِ ؛ لأَنَّنِي أُخْبِرْتُ أَنَّكِ قَدْ هَوِيتِ سِوَانَا

وكل هذه الشواهد دالة على أن هذه الكلمة ليست ملازمة للنصب على الظرفية كما ذهب إليه سيبويه ، والخليل ، وجمهور البصريين ، وادعاؤهم أن ذلك خاص بضرورة الشعر ـ مع =